صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الخامسة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد 197
تاريخ 04 ذو الحجة 1438 هـ/ 26 آب 2017 م

5 مستقبل وطن في الغربة
15 اللجوء: مِحنةٌ أم مِنحة؟

أربعة أعوام ومازال المجرم طليقاً

www.hibrpress.com
(hibrpress)

أنا لست هدفاً

أنس إبراهيم

مضت بضعة أيام على مرور اليوم العالمي للعمل الإنساني الواقع في التاسع عشر من شهر أغسطس الجاري لعام ٢٠١٧ م، الذي اتخذ شعاراً مميزاً له بعنوان: "المدنيون ليسوا هدفاً"، ويأتي هذا بعد عدة سنوات عجاف عصفت بالعديد من الدول العربية والإقليمية والعالمية كاليمن وسورية وليبيا والعراق والشيشان وأفغانستان والصومال والسودان وبورما وغيرها من الدول التي توحي الحرب بها أنها بلا نهاية.

شملت هذه الحملة حملة "أنا لست هدفاً" جميع المنظمات والجمعيات العاملة في تلك الدول، حيث أخذت على عاتقها تكثيف جهودها في إظهار المدنيين في مختلف القطاعات الإنسانية في بلاد الحروب إعلامياً، وهم يعلنون على الملأ وأمام العالم أنّهم ليسوا هدفاً لمختلف آلة الحرب المحرمة دولياً التي مورست على من قبلهم من آلاف الضحايا المدنيين الذين كانوا هدفاً استراتيجياً غير معلن في كواليس الحرب القذرة. وبما أنني في بلد طحنت فيها الحرب الحجر والبشر، ورأيت جميع المنظمات وطبيعة عملها، فإنّ هذه الحملة في اليوم العالمي للعمل الإنساني التي تحمل شعار الحب والسلام من جهة، تثبتُ من جهة ثانية بشكل غير مباشر مقصود أو غير مقصود أنّ الضحايا المدنيين الذين قتلهم طيران التحالف الدولي لم يكونوا هدفاً قط من ضمن مخططاتهم، فهو شعار يعمل على تبرئتهم من دماء تلك الضحايا المدنية، كما تقدم تبريراً صارخاً أمام مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة بأنّ ضحايا الحروب والضربات الجوية المستقبلية من المدنيين ليست هدفاً مباشراً لأصحاب اليد الطولى من الدول البراغماتية والاستخرابية أيضاً، ولن يكون لهم أدنى صلة بجرائمهم في المستقبل القريب أو البعيد. واللافت للانتباه أنّ هؤلاء المدنيين ومن ضمنهم المثقفون ينساقون طوعاً ضمن مخططاتهم العدوانية بشكل إنساني دون أدنى وعي لما يحاك لهم، على الرغم من أنّهم يشكلون خيطاً من جملة خيوط اللعبة الاستراتيجية لمؤامراتهم الماحقة لخيارات الشعوب وحقها في تقرير مصيرها. والمتفحص بعين السياسية بكل أبعادها لهذه الأعمال الإنسانية يرى أنّها أعمال غير مدروسة تصب بشكل أو بآخر ضمن الأهداف السياسية والعسكرية الاستراتيجية للدول الاستخرابية التي ربّما يعود أصول دعم هذه المنظمات وتشكيل منبعها إليها بطرق ملتوية ولأهداف تظهر ثمارها في هذه الحروب فقط.

والذي رضي من المدنيين بأن يكون أداة طيعة من أدوات هذه الحملة أقول لهم: أثناء الحصار الشنيع لمدينة حلب، ألم تكن المستشفيات الإنسانية والنقاط الطبية أول هدف محقق للطيران الروسي والسوري المدعوم دولياً؟ ألم تكن صروح التعليم في المناطق المحررة ومختلف معاهد التعليم الخاصة والعامة هدفاً مباشراً للقضاء على صيرورة بناء الإنسان المدني وعلى مرأى جميع المنظمات الحاضنة والداعمة لأغلب المؤسسات التعليمية؟ ناهيك عن المساجد ودور العبادة في عموم مناطق المستهدفين لدول الاستخراب العالمية واللاديمقراطية التي سوّتها بالأرض إشعاراً منهم بقتل الحب والسلام في العالم.

كذلك في مدينة الرقة المحاصرة بشكل خاص وعموم مناطق الاستهداف في سورية، تشير الإحصائيات الأخيرة لعام ٢٠١٧م إلى نحو ألف طفل ومواطنة من ضمن مجموع الضحايا المدنيين خلال ٣٥ شهراً متتالية من بدء قصف التحالف الدولي، حيث تستمر أعداد الخسائر البشرية في الارتفاع، على الرغم من الادعاءات المتتالية للتحالف الدولي بتنفيذ ضربات "دقيقة" على "أهداف" كان جلّ ضحاياها من المدنيين، الذين لم يتمكنوا من مغادرة مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" وآثروا البقاء في منازلهم وقراهم وحيث يسكنون. المرصد السوري لحقوق الإنسان وثق خلال الشهر الـ ٣٥ الممتد من الـ ٢٣ من تموز / يوليو وحتى اليوم الـ ٢٣ من آب / أغسطس الجاري من العام ٢٠١٧، استشهاد ومقتل ٥٦٨ شخصاً هم ٣٧١ مدني بينهم ١١٠ أطفال و٦٢ مواطنة، و١٩٧ على الأقل من عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" ليرتفع بذلك عدد من وثقهم المرصد السوري لحقوق الإنسان منذ الـ ٢٣ من أيلول / سبتمبر من العام الفائت ٢٠١٤، وحتى اليوم الـ ٢٣ من آب / أغسطس من العام ٢٠١٧ الجاري، إلى ٩٨٤٢ شخصاً استشهدوا وقتلوا جراء غارات التحالف الدولي وضرباته الصاروخية، وأسفرت هذه الضربات المكثفة عن إصابة المئات بجراح متفاوتة الخطورة، وبعضهم تعرض لإعاقات دائمة وبتر أطراف، مع تدمير مبانٍ وممتلكات لمواطنين ومرافق عامة.

لذلك فلا بدّ من التفكير ملياً في عمل أي مشروع إنساني يتوجه إلى مدنيي البلاد المنكوبة من قبل تلك المنظمات ومن ورائها داعميها بشكل يستوفي أبعاد حفظ كرامة الإنسان بعيداً عن ضمور أي أهداف تخدم مسببي هذه الكوارث، ولا سيما تلك الأعمال الإنسانية التي تمد أمد الأزمة بدلاً من أن تعمل على خلق فرص جديدة بهذه الأموال الهائلة الموظفة توظيفاً سياسياً واستراتيجياً.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أنس ابراهيم — منيرة بالوش
رياض العمري — ضرار الخضر
جاد الحق — عبدالكريم بكار
مرح جاويش — محمد ضياء أرمنازي
موسى الرحال — جمال الصطوف
طلال الشوار

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

عشر ذي الحجة كمدخل للعيد

رياض العمري

الحديث عن عشر ذي الحجة يَرتبط بالحديث عن مَغزى هذه الأيام الفاضلة، والتي تُعتبَر مقدمة لعيد الأضحى المبارك، ويُمكننا تلمس هذه الفضيلة ودلالتها من خلال الروابط التربوية التي تُعمِّقها لدخول يوم العيد من خلال الآتي:

عشرُ ذي الحجة تعبِّر عن المنهجية الدينية في التعامل مع الفرح والسرور من خلال التوجه إلى الله سبحانه وتعالى؛ فهو باعث النصر والفرح والسرور ومُهديه، ومَن بيده حفظه؛ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ١ - ٣].

كما أن هذه الأيام تعبِّر تعبيرًا واضحًا عن طبيعة الحياة التي يجب أن ترتسم في مخيلة المؤمن وشعوره؛ فالنصر والسرور لا يأتي هدية دون كدٍّ أو تعب، بل هو منحة إلهية لمن عمل وسعى لتحقيق السنن التي تدلّ عليه، كما أن العيد أو السرور به يأتي بعد العبادة التي يحرص الإنسان عليها ويتعب في سبيل الأجر الذي يَنتهي بفرح ينشرح قلب المسلم وكيانه له، وهذا يُعطي دفعة للمؤمن بأن السنن الكونية يجب أن تُراعى في حياته ومسيرته على الأرض.

كما أن هذه الأيام تجعل من حاسة المؤمن متفتِّحة على الجميع، وتراعي الآخرين وتَشعُر بهم في حال الفرح، وكذلك في حال الأتراح، فالحث على الصيام قبيل العيد يجعل الإنسان في حالة تذكّر دائم في يوم عيده للعديد من الشرائح الفقيرة التي تَحتاج منه أن يرسم في وجوهها نعمة الله التي رزقه الله إياها، دون أن يَصل إلى تلك المرحلة التي يُعاني منها العديد من أقرانه الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.

والعديد من العِبَر التي تُعمِّقها هذه الأيام بين يدي العيد والتي يحتاج الإنسان المسلم إلى التذكير بها ليُوافق المراد منها.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpress

من منبتنا بعثيون

جاد الحق

حين كنت طفلاً، كان لدينا جهاز تلفزيون صغير لونه أحمر، يعمل بشكل يدوي، وبالكاد يستقبل بث القناة الأولى.

كنت أضطر لمتابعة الإعلام السوري لأننا وقتها لم نصل لمرحلة التطور التكنولوجي المتمثلة (بالدش)، فقضيت طفولتي البائسة بين ثنايا " افتح يا سمسم " و " التلفزيون والناس " و " أرضنا الخضراء ".

لكن البرنامج الذي أخذ حيزا متميزا من ذاكرتي الداخلية هو " الأيدي الماهرة " وكانت تشدني كلمات شارته التي تفيض حماسة ووطنية، الكلمات حفرت بذاكرتي كلعنة بابلية على رقم فخاري، ولم أستطع فهمها أو نسيانها "حرفيون حرفيون، من منبتنا بعثيون".

فهمت حرفيون، لكن ماذا يعني من منبتنا بعثيون؟ هل السوري يولد بعثيا؟ وهل زمرة دمي هي O بعث، وكذلك باقي السوريين؟!

بقيت الكلمات برأسي عصية على الفهم حتى جاءت الثورة السورية التي يفترض أن تكون منذرة بأفول شمس البعث.

تقلبت الثورة بين الحلو والمر، وراوحت بين التقدم والتراجع، إلى أن جاء عصر الانحدار الثوري الذي بدأ بعد سقوط حلب وانحياز الثوار عنها، وما زال مستمراً للآن.

رأيت أبناء الدين الواحد والثورة الواحدة ورفقاء درب السلاح كيف يصفون بعضهم بعضا بعد حملات شيطنة وتخوين عظيمة، وينشقون عن بعضهم في تجاذبات لمسك زمام القوة، فقلت في نفسي أين رأيت هذا المشهد من قبل؟ هل يا ترى رأيته من قبل في انقلاب صلاح جديد وزمرته من البعثيين، على أمين حافظ البعثي أيضا؟

ثم جاءت حملات تكميم الأفواه واختطاف الناشطين والتضييق على مؤسسات المجتمع المدني، وتسلط العسكرتارية المتأسلمة على كل شاردة وواردة في حياة الناس، لا أدري لِمَ استحضرت أيضاً مشاهد ما سمي يوما الحرس القومي الذي أسسه البعث بعد انقلاب آذار، وهو يداهم مقرات الجرائد السورية الحرة، ويعتقل كل مخالف له من اليمين أو اليسار، ويقحم نفسه في أدق تفاصيل الناس، ليصنع هالة من الإجرام، يتشرنق بداخلها حتى تحميه من أي تغيير.

حاولت أن أستبق الأحداث معتمدا على التراث البعثي العتيق، الذي ينتهجه المتأسلمون، فوجدت أنّ البعثيين بعد أن أغلقوا وصادروا كل الحريات، واحتلوا أدق تفاصيل الناس، أحبوا أن يكافئوا ضحاياهم بجعلهم جزءا من المنظومة البعثية لتنهل منها القيم الراشدة، فأنشؤوا الجبهة الوطنية التقدمية التي تجمع كل القوى السياسية الوطنية (والتي هي حزب البعث باسم آخر)، وأقاموا اتحادات عمال وفلاحين، ونقابات مهنية، ومنظمات تعنى بالأطفال والناشئة والشباب، كالطلائع وشبيبة الثورة، وفعلا مشى المتأسلمون (البعثيون الجدد) على الخطى نفسها حذو القذة بالقذة، فما حاربوا لأجله إخوانهم وكفروهم وصحونوهم عليه، وجعلوه حجة للهيمنة وبسط النفوذ، أصبح اليوم بقدرة قادر من أساسيات الدين، فصرنا نسمع دعوات الإدارة المدنية والعياذ بالله، ورفع علم الثورة، عفوا أقصد الانتداب الفرنسي، ولقاءات مع حكومة الائتلاف المرتدة، معذرة أقصد المؤمنة. وبعد هذا كله فهمت أخيرا معنى " من منبتنا بعثيون "، فما زالت البعثية تجري في دمانا، وما زالت جينات البعث تطغى صفاتها علينا، وحتى يوم أردنا أن نتأسلم، أسلمنا البعث معنا، فركبّنا لضابط التوجيه السياسي ذقنا وألبسناه أفغانية وحملناه سواكا وسميناه شرعيا، وغيرنا اسم القيادة القومية إلى المجلس الشرعي، والقيادة القطرية صارت مجلس الشورى، وتحول الرفيق إلى أخ، والتقرير إلى دراسة، وتدمر إلى العقاب، والفرع إلى المقر، حتى عدوتنا الإمبريالية نالت نصيبها من الأسلمة حيث أصبح اسمها الجديد الصليبية.

لكن شيئا واحدا أبقيناه على حاله، وهو التصدي والسحق لـ " الإخوان المسلمين " فهؤلاء ما زالوا عندنا عصابة مأجورة، وأداة للصليبية (الإمبريالية سابقا).

مستقبل وطن في الغربة...
على لسان أحد التجار السوريين في تركيا " نحن كنّا في مزرعة تجارية لبيت الأسد"

مرح جاويش

خلال السنوات الماضية من تأزم الأوضاع في سورية لجأ السوريين إلى بلدان عدة ومنها تركيا، لكن الشعب السوري وبشهادة أغلب البلاد "شعب لا يقهر" فهم، وبعد الأوضاع التي مروا بها، ومنهم من فقد أحد من عائلته أو منزله أو شركاته، لم يفقدوا الأمل في بناء مستقبل خارج سورية، كمثال بسيط لجأ الكثير من التجار السوريين إلى تركيا، وبدؤوا ببناء مستقبل لهم، وأسسوا شركاتهم بمساعدة من الحكومة التركية والشعب التركي خلال السنوات الأولى منذ دخولهم تركيا، وبشهادة الأتراك فإنّ السوريين تركوا بصمة تجارية في تركيا لم تسطع أي من الشعوب التي لجأت إلى البلد تركها.

يقول "سامر حجازي" وهو مؤسس مشروع "شركة الحموي الغذائية" لصحيفة حبر: "نحن هنا أسسنا شركة الحموي في تاريخ ٣١/٤/٢٠١٤ أي أننا في السوق التركي والسوري منذ ما يقارب الثلاث سنوات ونصف، وعندما بدأنا بتأسيس الشركة كنّا من أوائل السوريين الذين ابتدؤوا بتأسيس شركة سورية غذائية في غازي عينتاب، وفي حينها بدأنا بالعمل مع أشخاص أتراك محترمين جداً، وكان تعاملهم معنا وكأننا أولاد هذا البلد، لكن بالمقابل توجد طبقتان من الأتراك، طبقة شعبية وطبقة التنظيم والعمل، وهؤلاء من عملنا معهم."

ويتابع حجازي، بخصوص الدولة التركية: "فهم من رخصوا لنا شركتنا، وأوضاعنا أصبحت تسير بشكل قانوني، وتلك هي الميزة الأولى في تركيا، أي أنّهم يرخصون الشركات بشكل سهل وسريع، للسوريين وغيرهم، وبمجرد أن تمتلك جواز سفر إن كان سوريا أو تركيا أو من أي بلد آخر، حينها يجب أن تعتبر أنّ ترخيص شركتك أصبح بين يديك، والحكومة التركية قدمت تسهيلات كبيرة للسوريين من جهة التجارة، كانت توجد ضرائب لكن لم يتم التدقيق عليها، وإذن العمل لم نكن مجبرين عليه، كذلك التراخيص الكاملة لم نكن مجبرين عليها، أي أنّهم أمهلوا السوريين مدة ثلاث سنوات ليأسسوا شركاتهم، وفي هذه السنة أُبطل القرار، لكن الحكومة كانت على علم بأنّنا لم نأتِ بإرادتنا إلى تركيا ونباشر بتأسيس شركات لنا، وأنّنا أُجبرنا على ذلك رغماً عنا.

وبالمقابل فإنّ الشركات التركية والأتراك بشكل عام شعب ناجح يحب العمل بشكل هستيري، وخلال العشر سنوات الماضية ازدهرت التجارة التركية بشكل كبير، وذلك يعود للشعب العامل الذي يسعى إلى النجاح ليلاً ونهاراً، فمن الطبيعي عندما نرى شخصاً ناجحاً نسير خلفه لنصبح مثله أو حتى أفضل منه، وهذا ما حصل مع أغلب الشركات السورية عندما شاركت الأتراك في شركاتها.

ويكمل التاجر سامر حجازي: "لكن اليوم الشركة التي أسستها أصبحت مثلها مثل الشركة التركية بخصوص الضرائب، بالمقابل أنا خلال الثلاث السنوات الماضية أسست الشركة بشكل سهل وبوقت مريح جداً، لكن إن كنت أفعل ذلك منذ سنتين فإنني بعد عدة أشهر أغلق الشركة وأجلس في منزل دون عمل، لكن منذ فترة بدؤوا بالتدقيق على الشركات السورية وبإغلاق الشركات السورية غير المرخصة لأنّهم أساساً أمهلوهم فترة ثلاث سنوات للتأسيس بشكل مريح، وبحكم ذلك فإنهم يعتبروننا الآن منهم وفيهم، والقانون الذي يصدر على التركي ينفذ عليه وعلى السوري بشكل قانوني."

ويضيف حجازي: "لكل شركة توجد سياسة خاصة بها، لكن نحن بشركة الحموي قمنا باختيار سياسة الوقوف بجانب الشركات التركية بشكل تام، وإرادتنا كانت أن نكون معهم يدا واحدة، ولا نريد أن نكون منافسين لهم أو نكون على الطرف الآخر، حيث إنّ الشركات السورية معظمها هنا تبني مستقبلها دون تركي أو غيره، لكننا نحن نفعل عكس ذلك، لأنه بهذا الفعل تكون علاقتهم سيئة بالشركات التركية حتى وإن تعاملوا معهم فيما بعد يكون تعامل الأتراك معهم سيء للغاية، لأنهم من البداية لم يتعاونوا سوياً، وبسبب ذلك نحن بنينا جسوراً قوية لشركتنا بالعراق ودبي، وسنبدأ بالعمل في أوروبا، والسبب الرئيسي يعود للأتراك أساساً، بالمختصر تركيا أرض خصبة للنجاح، وهذا مكسب لنا."

يتبع في الصفحة التالية

وبما يخص المقارنة بين التجارة في تركيا والتجارة في سورية يقول حجازي: "يوجد فرق كبير جداً، فإننا في سورية، وأنا مسؤول عن كلامي، نحن كنا في مزرعة تجارية لبيت الأسد، فهم كانوا مسيطرين على كل شيء حتى المينا، والمشكلة أن المستلم ينهش بخيرات البلد، لكن أنا أتحدى التجار هنا إن كانوا يستطيعون الدخول إلى المينا في سورية، ولماذا هنا أي تاجر سوري أو تركي إن كان يملك هوية تجارية يستطيع الدخول بشكل فوري إلى المينا؟!"

ويشير حجازي إلى أنّ التجار في تركيا تفتّحت أعينهم على التجارة أكثر بكثير من سورية، فيما كانوا في سورية يحرمونهم من نظام التجارة الإلكتروني، من تدريس المحاسبين إلى نظام الشركات... الخ، كان ذلك شبه مفقود، وكان يوجد تطور، لكن بشكل بسيط، لكن هنا كل شيء متاح لكافة التجار من كافة الجنسيات وللصغير والكبير، فيما أنّه في سورية موظف الهجرة والجوازات مستقبله على ذات الكرسي يموت وهو على الكرسي، لكن هنا الموظف من الممكن أن يصبح سفير في المستقبل!"

ويختتم حجازي حديثه "نحن كشركات سورية أُسست في تركيا وضعنا بصمة تجارية فعالة في تركية، والإخوة الأتراك يشهدون بذلك بقولهم "نحن مر علينا حروب كثيرة في الدول المجاورة لتركيا مثل الشيشان والعراق وروسيا والآن سورية وجميعهم لجؤوا إلى بلدنا بكميات كبيرة، لكن لا يوجد أي من الشعوب استطاعت أن تضع بصمة في تركيا كالبصمة التي وضعوها التجار السوريين في الدولة، كمثال: باستطاعتك اليوم أن ترى المجمعات التجارة الرائعة في ولاية اسطنبول التي بالأساس أسسها سوريون، وتلك هي البصمة التي وضعناها في أذهان الأتراك."

بدوره يقول مالك ومدير مشروع دليلك في عينتاب فراس العلي لصحيفة حبر: " أثناء عملي بالتحرير الصحفي كان لدي مساحة من الوقت لم أستفد منها بشكل يومي، من هنا جاءت فكرة دليلك في عينتاب، حيث بدأت بإنشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، ومع الوقت توسعت خدماتها إلى أن تحولت لمجلة إعلانية بعد سنة كاملة من انطلاقة الصفحة."

ويتابع العلي: "الآن وصلت مجلة دليلك إلى عددها السابع عشر، وما زلنا مستمرين بكادر عمل وصل إلى ١٣ موظف وموظفة، كل هذا حصل من لا شيء، أما المنجزات التي نفتخر بتحقيقها فهي توظيف أكثر من ٧٠٠ لاجئ ولاجئة سورية بوظائف مختلفة، وتقديم خدمات عامة لأكثر من ٥٠٠٠ آلاف متابع، فيما أصبحت الصفحة المصدر الأول للسوريين في عينتاب."

ويكمل مالك مدير مشروع دليلك في عينتاب: "حالياً نبدأ بتنفيذ النشاط نفسه في هاتاي لتشمل خمس مدن وهي: أنطاكيا والريحانية وكاراخان والعثمانية ولواء إسكندرون، فيما نسعى لأن نكون مصدر التسويق والمعلومة الأول في تركيا بالنسبة إلى السوريين، على الأقل بهذه الخطوة نكون قد نظمنا المراجع التي تعتبر مصدر استفادة مجاني للسوريين.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٥٧ ٨-- ٢٦ الاتحاد السوفيتي يعلن عن نجاح أولى تجاربه بإطلاق أول صاروخ عابر للقارات في العالم.

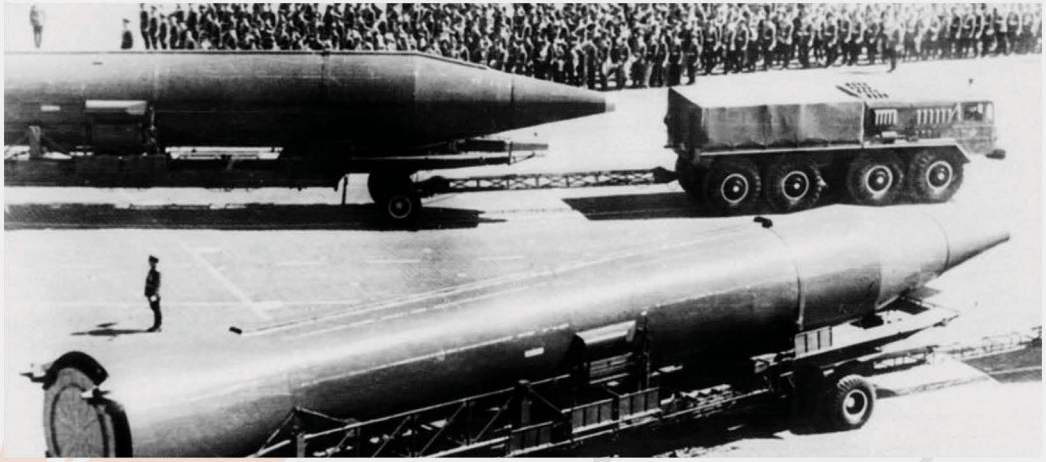

اللغة العربية

الفرق بين النبأ والخبر:

النبأ : لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبَر .

الخبر : فيجوز أن يكون بما يعلمه وبما لا يعلمه.

مداد قلم ونبض قضية

طرائف العرب

جيء بأعرابيّ إلى أحد الولاة لمحاكمته على جريمة أُتهم بارتكابها ، فلما دخل على الوالي في مجلسه ، أخرج كتاباً ضمّنه قصته ، وقدمه له وهو يقول : هاؤم إقرأوا كتابيه ..

فقال الوالي : إنما يقال هذا يوم القيامة

فقال : هذا واللّه شرّ من يوم القيامة ، ففي يوم القيامة يُؤتى بحسناتي وسيئاتي ، أما أنتم فقد جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي .

هل تعلم

هل تعلم بأن المعتصم العباسي كان يطلق عليه لقب " المثمن " لأنه كان ثامن خلفاء العباسيين ، وظل في الخلافة ثمان سنوات وثمانية أشهر ، وفي عهده كانت ثمان فتوحات ، ولديه ثمان أولاد وثمان بنات ، وولد في عام ١٠٨ من شهر شعبان وهو الشهر الثامن في السنة وتوفي عن عمر يناهز الثامنة والأربعين !

قبس ..... التعليم المتكامل وتطوير الكوادر

موسى الرحال

يعدّ قطاعُ التعليم أكثر القطاعات المتضرّرة في ظلِّ استمرار الحرب والصراعات الدامية في الداخل السوري حيث أثّرتِ الحرب سلباً على العملية التربوية التعليمية ليس فقط في المناطق المنكوبة بل وفي الآمنة منها حيث صارت مركزاً لآلاف السوريين الناجين من بطش قوّاتِ النظام وهذا ما أدى إلى ارتفاع نسبة الأطفال المتسرّبين ويضافُ أيضاً إلى ذلك مشكلةُ قلة الدعم المالي للمؤسّسات التعليمية وعدم الاهتمام من قبل المنظمّاتِ الإنسانية وهذا ما يوحي لنا بتزايد نسبة الأمية وانتشار الجهل في ثنايا المجتمع السوري.

في أرياف حلب وإدلب نجحت مؤسّسة قبس للتربية والتعليم في رفع المستوى التعليمي من خلال بصيص أملٍ في ظلِّ هطول القذائف والصواريخ وسط بيئة من الدمار والعنف، وبذلك تمكّنت مؤسسة قبس من الحفاظ على صمود التعليم وركوب قارب النجاة من بحر الجهل إلى برّ العلم والمعرفة.

صحيفة حبر التقتِ الأستاذ محمود سويد منسّق مؤسّسة قبس في ريف حلب الغربي للحديث عن المشاريع التي تسيّرها المؤسّسة فقال الأستاذ محمود: تمتدّ مشاريعُ مؤسّسة قبس على مدار العام فهي تهتم بكلِّ جوانب التعليم وبكلّ المؤسّسات التي لها صلة بالتعليم فمنذ بداية صيف هذا العام أطلقت مؤسسة قبس مشروع النادي الصيفي، وهو يهدف إلى ترفيه الأطفال خلال فترة الصيف، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب النفسي نتيجة الحرب فتقيم قبس جلسات توعيةٍ نفسية للطلاب للترويح عن آثار الحرب التي دمّرت ما بداخلهم من أفقٍ وتطلعاتٍ، كما يهدف مشروع النادي الصيفي إلى تعليم الطلاب أهمّ المهارات كتعليم العدِّ على المعداد الصيني ومهارات القراءة والكتابة في اللغة الإنجليزية، ويشمل هذا المشروع ثلاثة مراكز واحدٌ في مدينة إدلب، واثنان في ريفها الشمالي.

كما أطلقت مؤسسة قبس مشروع التعليم التعويضي لليونيسيف والذي يهدف بشكلٍ رئيسي إلى العودة إلى المدرسة وتعويض ما فات الطلبة نتيجة النزوح أثناء الحرب، وينقسم المشروع التعويضي إلى عدة مراحل كلّ منها ثلاثة أشهر، ويضمّ سبعة مراكز موزعة على مناطق من ريف إدلب وريف حلب الغربي كلّ مركزٍ يقسم إلى قسمين الأول يهتم بتعليم الأطفال والآخر لتعليم اليافعين ويحوي كلّ مركزٍ ١٥٠ طفلا و٦٠ يافعاً ممن تسرّبوا عن المدارس منذ مدةٍ طويلة.

وحول المشاريع المرتقبة قال الأستاذُ محمود ستطلق مؤسسة قبس مشروعاً لتنمية قدرات الإداريين وهو مشروع تدريبٍ لثلاثمئةِ إداري يتضمن دورة إدارةٍ مدرسية لمدةِ ثمانية أيامٍ أيضاً في ريف حلب الغربي وريف إدلب الشمالي، ويهدف مشروع تدريب الإداريين إلى رفع المستوى المهاري للإداريين وإكسابهم بعض مهارات الحاسوب ومهاراتٍ إدارية أخرى.

تكمن أهمية مؤسسة قبس التعليمية أنّها تعمل وتسعى بشكلٍ مستمرٍ لوضع بصماتها في تطوير العملية التربوية فلم يكن الطالب هدفها فقط بل جعلت ممن ينتمون للقطاع التعليمي هدفاً لمشاريعها التعليمية لتستطيعَ من خلالهم النهوض بواقع التعليم في المناطق المحررة إضافةً إلى غرس القيم التربوية التعليمية في عقول أطفالنا لنجني مجتمعاً يسوده العلم والمعرفة.

لتسكنو إليها

منيرة بالوش

جعل الله الأصل في العلاقة بين الرجل والمرأة علاقةَ تكامل حينما جعل المرأة سكنا للرجل، وحُددت هذه العلاقة الطاهرة بالزواج عندما قال: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزاواجا لتسكنو إليها"

السكن إليها من أكثر التعابير إلفة وطمأنينة، فكلا الطرفين يجد راحته وسكينته عند الآخر بما حباه الله من صفات جسدية ونفسية، ليقوم بدوره في الحياة كما خلقه الله، وجعل الله ركائز هذه العلاقة مودة ورحمة، فالمودة تزيد العلاقة متانة، والرحمة تشد أزرها وتكفل استمرارها، فعندما يحصل طارئ بالحياة الزوجية تحل الرحمة بما يكفل استمرارها ونجاحها. هذا التكامل والتآلف الذي فطر الله عليه المرأة والرجل على حد سواء يجعلنا ندرك أنّهما خلقا ليتعايشا معا لا ليتنافسا، ولتكون له وطنا وسكنا لا خصما ومنفى، ويكون لها سندا وعونا لا مالكا ومتسلطا.

هما نصفان لشيء واحد، لا يكتمل أحدهما دون الآخر، وهكذا يمكن لكفتي الميزان أن تكونا متساويتان، فلكل من الزوجين دور مختلف عن الآخر، لكنه بالنهاية يدوران في فلك واحد وهو الأسرة السليمة. في حين نرى كل نظريات المساواة التي تطالب بها هيئات وحركات حقوقية لم تلقَ تطبيقا حقيقيا على أرض الواقع، فلا يمكن للمرأة أن تأخذ مكان الرجل، ولا هو بقادر على أخذ دورها، وهذا أساس العدل الإلهي الذي جُبل عليه كلٌ منهما وحدد لهما واجبات وحقوق إن قام بتأديتها كل منهما كما يجب كانت الحياة الزوجية مثالية ومبنية على الحب والاحترام والخير، قال النبي صلى الله عليه وسلم " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" رواه الترميذي.

لكن هذه العلاقة السليمة باتت تحارب بشتى الوسائل بل أصبحت موجة يركبها كل من ادعى التحضر وأراد أن يناصر المرأة فيرسم لها قوالب مستوردة ومغلفة بطابع حضاري، وماهي إلا أفكار غربية مسممة لا تصلح بأي شكل في مجتمعنا الإسلامي. ركزت الحملات التي كانت تقام بالفترات الأخيرة حول المرأة على أنّها مضطهدة في مجتمع ذكوري وحقوقها منقوصة، وأنّها مخلوق من الدرجة الثانية يجب عليها التمرد حتى تحصل على حقوقها.

ومهما سُنت قوانين وتشريعات عن المرأة لن تكون أرحم من الله عز وجل بها، ولن تعطيها حقها وتنصفها كما أنصفها الإسلام. ولكن طريقة تطبيق بعض الناس وفهمهم الخاطئ وجهلهم عند تعاملهم مع زوجاتهم وهم ضمن دائرة الإسلام لا يعني أنّ الإسلام أخطأ بحق المرأة أو أنقصها شيئا من حقوقها، والحالة الفردية دوما لا تعمم، والخطأ هو في هؤلاء الأشخاص وليس في القاعدة العامة.

الله خص كل من تعدى حدوده وظلم المرأة بعذاب أليم مناطه التبليغ الذي وقع عليه والحدود التي بيّنها الشرع في تعامله مع زوجه.

ومن عدله أنْ سن الطلاق وجعله آخر ما يلجأ له الزوجين عند عجزهم في إكمال مسيرتهم لعلة ما، ومع ذلك ترك مجالا للصلح ولمراجعة كل منهما نفسه دون أن تحضر الأنفس الشح وتلعب دورها، وبالنهاية يكون الخيار لهما بما فيه راحة للطرفين. وبهذا يكون ملف الزواج ضمن الإطار الإسلامي قد جمع كل شاردة وواردة، وأعطى المرأة والرجل

هذه الظاهرة تجلت واضحة بأغلب الأسر التي هاجرت إلى الدول الأوربية واندمجت بتلك المجتمعات، فأصبحت تسمع عن حالات طلاق وتفكك للأسر وضياع العائلة، فكل يغني على ليلاه، وتاهت المرأة في مستنقع الحريات وانغمس الرجل كذلك بالشهوات، فهناك لا رادع سوى نفسك وضميرك. فالمرأة الغربية تعيش في فقاعة من الحرية تجردها من إنسانيتها وأنوثتها عندما جعلوا منها وسيلة لإرضاء رغبات الرجل ونزواته، وجعلوا منها سلعة مغرية كأي بضاعة يتم تسويقها.

حين تتزوج لا تحظى بحياة نقية، وعندما تنجب الأطفال لا سلطة لها عليهم، بل اخترعوا لها عيد الأم حتى تراهم في ذلك اليوم، وعندما تكبر بنوا لها دار عجزة علها تأوي إليه في أرذل عمرها. هذا كله لضياع الأسرة وتفككها، ولا يشعر بهذه النعمة إلا من فقدها.

مداد قلم ونبض قضية

المساعدات الإنسانية، هل هي حقاً إنسانية؟

ضرار الخضر

بعد ما يزيد عن ست سنوات من الثورة في سورية يلفت انتباهنا حجم المعونات (الإنسانية) الكبيرة التي تُقَدّم لنا من جميع الدول، فهي تكلف المليارات سنوياً، ومخصصة كي يستفيد منها الملايين من المتضررين من الحرب.

لكن هل حقاً تهدف هذه المعونات لمساعدتنا على تجاوز آثار الحرب والنهوض بعدها بمجتمعنا وبلادنا؟ أم أن لهذه المعونات أهدافاً أخرى بعيدة عن الشعارات البرّاقة من إنقاذ الأطفال وحماية المرأة وتشجيعها؟

قبل أن نتعرض لتجربتنا في سورية يمكننا استعراض تجارب دول كثيرة انصبّت عليها المعونات لسنين كثيرة، ولكن ماذا كانت النتيجة؟

فلنبدأ بباكستان التي تلقت معونات مالية من الولايات المتحدة تقدر بستة مليارات ونصف ما بين عام ٢٠٠١ و٢٠٠٨ والهدف المعلن هو النهوض بباكستان، والهدف المتفق عليه هو محاربة حركة طالبان في باكستان، لكن الحقيقة أنه لم يتحقق لا الهدف المعلن ولا المتفق عليه، ففيما وصل إلى الجيش الباكستاني من المساعدات المالية بلغ نحو خمسمائة مليون دولار لم يصل إلى الشعب منها شيء، ولم يجرِ أي تحقيق في ذلك، ولم تبالِ الولايات المتحدة بأموالها المنهوبة، بل واستمرت المعونات بالتدفق إلى باكستان.

وفي كينيا اكتشف الصحفي جونكي تونجي الذي عينه الرئيس مديراً لهيئة مكافحة الفساد، طوفاناً من ملفات الفساد التي كانت تغمر الحكومة الكينية، فجمع تلك الملفات ووثّق الأدلة القاطعة عليها وسافر بها إلى بريطانيا وعرضها على الصحافة، إلا أنّ صندوق النقد الدولي لم يغير شيئاً في سياسة المساعدات إلى هذا البلد واستمرت المعونات على حالها دون تغيير.

كما نرى حالة مصر التي بدأت المعونات الأمريكية تصلها منذ ثورة يونيو سنة ١٩٥٢ ووصلت ذروتها بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد، حيث تدفع الولايات المتحدة إلى مصر حوالي ثلاثة مليارات سنوياً ما بين معونات عسكرية ومدنية، لكن النتيجة كانت عكسية، فكلما زادت المعونة الأمريكية زاد تدهور الاقتصاد المصري وازدادت مشكلات التنمية في مصر، ووصلنا بعد نحو أربعين سنة من المعونات المكثفة بمئات المليارات إلى وضع تعاني فيه مصر بشدة من البطالة والتزايد السكاني وندرة السكن وسوء التعليم والعنوسة وغيرها من الأزمات المتنوعة.

وغير هذا الكثير من الحالات التي تدفقت فيها المعونات على بعض الدول ثم نُهِبَت هذه المعونات بعلم الدول المانحة ودون اعتراضها. لكن لماذا تقبل هذه الدول بهدر أموالها وإنفاقها إلى غير ما تهدف إليه؛ الإجابة ببساطة هي أن هذه الأموال تهدف في الحقيقة إلى كسب الطبقة الحاكمة في هذه الدول، وهم قلة من المنتفعين والمقربين من النظام الحاكم من المسؤولين ورجال الأعمال والمشرّعين والسياسيين وغيرهم ممن يمكن لهذه الدول المانحة تمرير سياساتها في بلدانهم من خلالهم.

ومن الأمثلة القريبة على هذا عشرات المليارات التي قدمتها المملكة العربية السعودية لمصر كمعونات للحكومة المصرية والشعب المصري، لكن الحقيقة أنّ هذا الأخير لم يصله شيء ولم يسأله أحد عن رأيه في تسليم جزيرتي تيران وصنافير إلى السعودية، فلم تكن هذه الأخيرة مهتمة بموقف الشعب من قرار تسليم الجزيرتين، وإنما كان المهم هو قرار الرئيس والمقربون منه وهم الذين قبضوا الأموال واستفادوا منها حقاً.

وكذلك نرى الدول العربية التي حدثت فيها ثورات مثل تونس ومصر وليبيا كيف عادت إلى حكم تلك الطبقة من المنتفعين بالمعونات الخارجية من سياسيين ورجال أعمال وأساتذة جامعيين وغيرهم ممن ضخت الدول المانحة الملايين في جيوبهم وهي تدعي زوراً أنها تقدمها لشعوب هذه الدول لجعلها ديمقراطية.

ونرى في سورية أثناء الثورة كيف تنفق الأموال بإسراف ودون رقابة حقيقية، وكيف تشكّل هذه الأموال فروقات طبقية في المجتمع من خلال الفروقات الشاسعة في رواتب موظفي المنظمات الإغاثية، (فضلاً عن الموظفين الأجانب الذين يتقاضون رواتب كبيرة جداً)، وكيف لا تراعي هذه الأموال أولويات الشعب في هذه المرحلة، أفلا تسعى هذه الأموال إلى تشكيل طبقة من قلة من السوريين ليكونوا نواة لمشاريع سياسية تمرر من خلالها الدول المانحة سياساتها في هذا البلد؟!

في الختام أقول: لا توجد دولة واحدة استفادت حقاً من أموال المساعدات، وإنما كانت هذه المساعدات لعنة على الشعوب وجلبت عليها المصائب.

الرغبة في القراءة

د. عبد الكريم بكار

أن الرغبة تُصنع صناعة على أيدي المربين والمعلمين، وبتأثير من المحيط والبيئة السائدة، ووعدت أن أتحدث عن نموذج للرغبة المصنوعة، وهو الرغبة في القراءة، وأنا الآن أفي بما وعدت به.

يقولون: أنت لا تستطيع معرفة اهتمامات الناس حين يكونون مشغولين، لكن أعطهم وقتاً حراً، أو اجعلهم في موقف ينتظرون فيه حدوث شيء، ثم تأمل في الأمور التي ينشغلون بها، وهذا صحيح، وقد رأيت أن الانتظار مدة أربع أو خمس ساعات في المطارات الدولية بين رحلة ورحلة يكشف فعلاً عن اهتمامات الناس، وقد رأيت ذلك مرات عديدة، كما رآه غيري؛ فالأوربيون - والغربيون عموماً تكون معهم - غالباً - كتبهم وحاسباتهم الشخصية، وبها يملؤون وقت الانتظار بين رحلة وأخرى، أما أبناء ما يُسمّى بالدول النامية فإنك ترى معظمهم حائرين في ملء الفراغ الذي أتيح إليهم؛ فمنهم من ينام على كرسيه، ومنهم من يذهب إلى مكان تناول القهوة والشاي، ومنهم من يقلّب نظره في الجالسين والعابرين.. ولا شك أن الفارق بين هؤلاء وأولئك لم يأت من الموروث الجيني، وإنما من التربية والتنشئة والبيئة.

لو تساءلنا عن أساليب تحبيب القراءة إلى الصغار، فإن الجواب سيُغرقنا بالعشرات من التفاصيل الصغيرة، فلنتحدث إذن عن المبادرات والأساليب الأساسية، وهي أيضاً كثيرة، ولعل أهمها الآتي:

١- أسرة مهتمة: الخطوط العميقة في شخصية الطفل تُرسم في السنوات الست الأولى من عمره، ولهذا فإن الأسرة هي التي تتحمل العبء الأكبر في صناعة رغبات الطفل، ومنها الرغبة في القراءة. إن الأسرة هي التي ترجّح ما أمام الطفل من خيارات، وهي التي توجِد في نفسه الميل إلى القراءة والرسم والتلوين والكتابة، كما أنها هي التي تتيح له أن يتعود الانغماس في اللهو واللعب والخروج مع الرفاق وتتبع الأمور التافهة؛ ولهذا فإن اهتمام الأسرة بتعويد أطفالها على القراءة هو شرط أولي وأساسي، ولطالما كان الاهتمام أباً لمعظم الفضائل.

٢- أسرة قارئة: الأسرة القارئة ليست هي الأسرة المتعلمة، لكنها الأسرة التي يمارس أفرادها القراءة كل يوم؛ إذ إن الطفل حيثما التفت وجد أباً ممسكاً بكتاب، أو أخاً يرسم شيئاً، أو أماً تشرح لأخيه شيئاً غامضاً في أحد المقررات الدراسية. إن مشاهدات الطفل لهذه الأنشطة تجعله يوقن بأن العيش مع الكتب والورق والأقلام هو العيش الطبيعي، وقد أجرت الرابطة الأمريكية لمجالس الآباء استطلاعاً حول موضوع القراءة لدى الصغار، وقد تبين من ذلك الاستطلاع أن (٨٢٪) من الأطفال الذين لا يحبون القراءة لم يحظوا بتشجيع آبائهم وأمهاتهم. ولا ريب أن التشجيع على القراءة لا يكون بالحث ولكن بإيجاد جو، يقتدي فيه الصغار بالكبار؛ ولهذا يمكن القول: إن أطفالنا لا يمارسون نشاط القراءة؛ لأننا نحن الكبار لا نفعل ذلك!

٣- المكتبة المنزلية: حين تدخل إلى بيوت معظم الغربيين تجد الكتاب في كل ركن من أركان المنزل، ولهذا فإن الطفل يألف وجود الكتب، ويألف رؤية من يقرؤها في كل وقت. كثير من بيوتنا خالٍ من أي مكتبة، وبعضها فيه مكتبات، ولكنها أشبه بالمتاحف؛ إنها لتزيين المنزل، وليست لنفع أهله، لهذا لا تمتد إليها أي يد!

المطلوب أن تكون هناك مكتبة تغذي عقول الصغار والكبار، ويشترك جميع أفراد الأسرة في اختيارها، وهي تحتاج إلى تجديد وتغذية مستمرة.

٤- ضبط استخدام وسائل التقنية: قد تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن التلفاز والإنترنت والجوّال والألعاب الإلكترونية قد أضعفت القدرة على التركيز لدى الناشئة، وجعلت معظم اهتماماتهم قصيرة الآجال، وهذا مضادّ لكل عمليات التثقف الرصين، ومن هنا فإن على الأسرة ألاّ تسمح بدخول "الكتاب" في منافسة مع الأدوات الإلكترونية؛ لأن هزيمة الكتاب ستكون حينئذ محقّقة، ولهذا فإن من المهم جداً ألاّ يُسمح للأطفال باستخدام "النت" والجلوس أمام التلفاز... إلاّ مدة ساعة أو ساعتين يومياً، وحينئذ سنجد أن الأطفال يتجهون إلى قراءة القصص والروايات والكتب بوصفها المخرج الوحيد من الملل والسأم، ومع الأيام يشعرون بمتعة القراءة وتتعلق قلوبهم بالكتب.

إن صغارنا سيتملكون الرغبة في القراءة حين ندرك نحن الكبار أن مسؤوليتنا تجاه تثقيفهم وتغذية عقولهم لا تقل عن مسؤوليتنا في تغذية أجسامهم؛ وعلى الله قصد السبيل.

هل نستطيع الشرب من ماء الصنبور دون خوف؟

محمد ضياء الأرمنازي

يقول أبو سليم: "أعاني من تشكل الحصى في الكليتين، وآخذ الدواء بشكل دائم، ذهبت إلى الطبيب المختص وقال لي: يجب ألّا تشرب من مياه الحنفية، لأنّ فيها نسبة كبيرة من الكلس!

تتردد هذه الجملة المخيفة كثيراً بين الناس في ريف حلب الغربي ويقال: إنّ هناك نسبة كبيرة من الكلس في مياه الآبار التي يشرب منها الناس في تلك المناطق، وفي محافظة إدلب أيضاً، فهل هذا الكلام صحيح أم هي إشاعة؟

قامت صحيفة حبر الأسبوعية بإجراء تحقيق صحفي عن هذا الموضوع، وقامت بزيارة شركة المياه، والتقت مع مديرها خالد عبيد وقال: "بشكل عام يوجد عندنا ثلاثة أنواع من الآبار المستثمرة في محافظة إدلب، آبار سطحية وتكون فيها نسبة التراب عالية، وآبار على صخور كلسية، وأخرى على صخور بركانية وتكون المياه فيها مياه معدنية إذا كانت حرارتها تحت ١٠ درجة مئوية وتكون صالحة للشرب، وتكون فيها نسبة المعادن أكثر من المياه الموجودة في حوض كلسي، كتلك الموجودة والمنتشرة في الريف الغربي."

ما سبب التكلس والانسداد في الأنابيب الرئيسية

إنّ سبب تشكل الكلس في الأنابيب الرئيسية البلاستيك أو البوليتيلين هو نتيجة وجود كهرباء ساكنة نتيجة مرور الماء ضمن هذه الأنابيب، ممّا يؤدي إلى جذب الشوارد الكلسية أو ذرات الكلس الموجودة في الماء، لتلتصق في سقف الأنابيب، ونتيجة الضخ المتكرر تهبط تلك الطبقات الملتصقة من الكلس في أعلى الأنابيب وتهبط إلى الأسفل لتشكل طبقات كلسية على شكل انسداد وتتراكم أكثر عند التضيقات أو إنعطافات التمديد أو في المناطق المنخفضة، لكن المياه التي تخرج من أنابيب البوليتيلين تخرج بنسبة كلس أقل مقارنة بالمياه التي تخرج من أنابيب الفنط أو الأنترنيت أو الحديد، لأنّ نسبة كبيرة من الكلس تلتصق أو ترقد في الأنابيب".

يقول عبد الله الخطيب المسؤول في القسم الكيمياء في مديرية المياه: "طبيعة عملي كمخبري هي أخذ عينات من الماء من عدة مناطق للتحقق من جودتها قبل تقديمها إلى الأهالي عن طريق الشبكة أو عن طريق الآبار الأخرى التي نستثمرها لصالح المديرية وتوزع عبر الصهاريج.

يوجد عندنا مشروعان لضخ المياه إلى مدينة إدلب، من سيجر والعرشيني، وبشكل روتيني نقوم بزيارة المحطات لنضبط مادة التعقيم بالدرجة الأولى التي نضيفها إلى الماء وهي الكلور أو مادة البلكلوريد الكالسيوم أو الصوديوم، فنقوم بإضافة هذه المادة أثناء تعبئة الخزانات بالماء قبل ضخها في الشبكة ولا يمكن ضخ الماء عبر الشبكة إلا بعد إضافة هذه المادة المعقمة القاتلة للجراثيم والطفيليات، فإذا كان هناك أي تسريب غير ظاهر في الشبكة وصار هناك اختلاط فإنّ مادة التعقيم الموجودة تزيل الجراثيم.

نبحث في مخبر المديرية دوماً عن بكتيريا أسمها اشيليشياكولاي في عينات الماء وهذه البكتريا موجودة في أمعاء كل إنسان، فإذا كان هناك أي خلط في ماء الشبكة بالصرف الصحي فإنّ هذه البكتريا تظهر عندنا من خلال الزرع الجرثومي.

كيف تعرفون نسبة الكلسيوم في ماء الشرب؟

نعرف النسبة من خلال تحليلنا الفيزيوكيميائي للعينات التي نأخذها من العينات فنخرج نسب الشوارد الموجودة في الماء ومن ضمنها الكلس، وبعد هذه الاختبارات تظهر لنا نسبة الكلس، وهذا تقرير مرفق عن النسب المئوية للمواد الموجودة في ماء سيجر التي تشرب منها مدينة إدلب وأريحا والمسطومة، وعدد من القرى المحيطة بها وقد كانت نسبة الكالسيوم فيها ١٠٨ ملغ في لتر الماء، وهذه النسبة أقل من النسبة المسموح بها في سورية وهي ٢٠٠ ملغ في لتر الماء.

أحياناً يكون طعم الماء كلور فما هو السبب؟

في بعض الأوقات تختلف عندنا ظروف الضخ، من الضخ على مولدات الديزل إلى الضخ عن طريق التوتر، وقد يكون هناك خطأ من فني التشغيل، فعندما يكون عيار ضخ جهاز الكلور على التوتر يكون حجم الماء مناسب لحجم إضافة الكلور، لكن عندما يصبح الضخ على الديزل يصبح حجم الماء أقل، فتكثر نسبة الكلور إذا نسي العامل إعادة تعيير جهاز ضخ الكلور لكي يتناسب مع الكمية الأقل من الماء.

ما سبب تغير لون الماء؟

بالنسبة إلى لون الماء عندما يأتي لونه كالفوار، فهذا نتيجة الضخ القوي، وعندما يكون لون الماء مائل إلى الاحمرار عند أول وصولها فقط، فهذا نتيجة الصدأ في بواري المياه، لكن إذا كان هذا اللون الأحمر بشكل دائم، فهذا يدل أنّ هناك مشكلة في شبكة الماء في الحي ويجب أخبار شركة المياه لكي تصلح هذا العطل.

يتبع في الصفحة التالية

ما سبب تلوث الماء من الخارج؟

أحياناً قد يكون سبب تلوث مياه الصهريج هو الصهريج نفسه، فأحياناً يذهب الصهريج لسحب مياه بعض المسابح لتصريفها خارج المسبح، وقد لا يقوم صاحب الصهريج بغسل الصهريج من أثر هذا الماء الملوث، فيسبب تلوثا للمياه النظيفة التي يتم تعبئتها من جديد.

*رأي الدكتور المختص وقراءته للتقرير المخبري

يقول الدكتور جابر الداي اختصاصي في أمراض الجهاز البولي في مشفى العيادات: "يعتبر داء الحصيات البولية ثالث أمراض الجهاز البولي من ناحية الشيوع بعد الإنتانات البولية وضخامة البروستات عند الرجال، يعتبر داء الحصيات البولية شائع عند كل من الإنسان والحيوان، وقد أصاب هذا الداء الإنسان منذ العصور الأولى للحضارة البشرية، وكان هناك العديد من التخمينات حول تشكل الحصيات البولية، من أهم السببيات على حدوثها هو bh) البول)، وتراكيز المثبطات في البول، وأيضاً التراكيز النسبية للشوارد في البول، وأهم هذه الشوارد على الإطلاق هي الكالسيوم، ثم الأكزالات، ثم الفوسفات فالكالسيوم هو الشاردة الرئيسية الموجودة في البلورات البولية، وإنّ ارتفاع نسبة الشوارد منه للجسم عبر شرب الماء يعتبر عاملا موجبا جداً لحدوث الترسبات البولية، وبالتالي تشكل الرمل والحصى.

لقد لاحظنا حديثاً ارتفاعا ملحوظا في نسبة تشكل الرمل والحصى الكلوي في مناطقنا في إدلب، وتقدر نسبة الذين يعانون من مشاكل ترسب الكالسيوم في الكلى والجهاز البولي حوالي ٢٠٪ من مراجعي العيادة البولية خلال دراسة إحصائية للمرضى خلال فترة ٦ أشهر الأخيرة.

ما هي طرق العلاج؟

هناك طرق عديدة للتعامل مع هذه المشاكل أبرزها، العلاج المحافظ أو الدوائي، والعلاج الجراحي سواء المفتوح أو بالمناظير، وطرق المعالجة بالتفتيت من خارج الجسم ESWL.

بالنسبة إلى معالجة هذه الحالات بالدواء يعتمد على حجم الحصوة ومكان وجودها ونوعها أو تركيبها، في حين إنّ معالجة الحصيات الكلسية دوائياً يختلف عن معالجة حصيات حمض البول، لكن القاسم المشترك في جميع خطط المعالجة الدوائية يعتمد على الإقلال من المؤهبات، وبالتالي دخول شوارد الكالسيوم للجسم، وبالي فإنّ شرب الماء الذي يحوي تراكيز منخفضة من شوارد الكالسيوم له دور إيجابي جداً في الإقلال من تشكل الرمل أوالحصى البولية، ويمكن الحصول على ذلك بشرب الماء المفلتر بشكل صحيح أو بشرب الماء بعد الغلي والتبريد وأخذ الماء الصافي من الثلثين العلويين من الإناء وترك الثلث الأسفل من الماء.

نباتات تساعد على الشفاء

هناك بعض النباتات التي يفيد تناولها في الإقلال من تشكل الرمل والحصى وكذلك في طرح تلك الرمال والحصيات وإخراجها من الجسم، مثل منقوع البقدونس أو الخلة أو القرع الرومي أو الزيت الحلو وحمض الليمون أو مصل اللبن أو القرع الأخضر المسلوق، لكن يفضل استشارة الطبيب قبل اللجوء لهذه الأنماط من العلاج، وذلك لإجراء تحاليل طبية لتحديد نوع الرمال أو الحصيات، لأنّ الاختيار الخاطئ لطريقة المعالجة قد يساهم في زيادة الترسب والتحصي، فمثلا في حصيات حمض البول لا يجوز الإكثار من حمض الليمون أو مصل اللبن، لأنه قد يساهم في زيادة تحميض البول، وبالتالي زيادة الترسب من الذين يعانون من رمل أكزالات الكالسيوم لا يجب عليهم شرب المتة لأنها غنية بالأكزالات وبالتالي تزداد فرص الترسب والتحصي".

بالنسبة إلى مياه مدينة إدلب تعتبر كلسية، لكنّها ضمن الحدود المسموحة عالمياً بحسب منظمة الصحة العالمية، وهي ١٠٨ ملغ في لتر الماء، بالإضافة إلى أنّ مياهنا معقمة ونظيفة، فمياهنا تشرب ودون خوف.

المعارضة تدفع الشعب إلى حضن النظام

جمال الصطوف

لا فرق بين مدينة الأستانة وجنيف أبداً، فكلاهما أصبح المواطن السوري يعرفهما جيداً من خلال شاشاتِ التلفزة التي تتحدّث عن أهم المؤتمرات التي تُقام من أجل إنهاء الصراع في سورية.

ولكن كلّ تلك المؤتمرات دون جدوى، كجنيف ١ وجنيف ٢ وجنيف ٣، وتلتها مؤتمرات الأستانة واحد واثنين وثلاثة وأربعة، حتى بات البعض يشبه هذه المؤتمرات بسلسلة مسلسل باب الحارة من حيث طول السلسة وفشل التمثيل فيه، وعدم اتفاق الأطراف على أيّ رؤية سياسيّة تقود سورية إلى إيقاف الصراع.

ووصل التشبيه إلى حد تبديل الممثلين عن المعارضة؛ فكثير من وجوه المعارضة في جنيف واحد لم نرها في جنيف ٣، كما حاولت بعض أطراف الدول الإقليميّة والعالميّة حصر الدول المشاركة والفاعلة في مؤتمر الأستانة ١ و٢ و٣.

وكذلك من منصة الرياض التي كانت تعتبر أول تمثيل للمعارضة المسلحة في مؤتمرٍ دولي، ودخول منصّة القاهرة على الخط، وتبديل وانسحابات حتى وصل الأمر إلى اعتزال أحد أبرز وجوه الدبلوماسيّة في سورية د. جهاد مقدسي العمل السياسي.

وإذا انتقلنا إلى أوضاع المواطنين السوريين في بلدان اللجوء المجاورة (تركيا، لبنان، الأردن) نرى بأنّها تمرّ بفترة حرجة جداً، فقد خرجت مظاهرات مناهضة لوجود السوريين في تركيا، وطُلب من الحكومة التركية طرد السوريين، وقد شارك في الحملة مشاهير من تركيا، ومن أبرز هذه الوجوه كانت الفنانة التركية ديميت أكلن ذات الشعبيّة الكبيرة في بلدها.

أما أوضاع السوريين في لبنان لم تكن أفضل حالاً من مثيلاتها في تركيا، فقد قام الجيش اللبناني باقتحام مخيم للاجئين في عرسال واعتقال المئات والقيام بإذلال اللاجئين هناك وقتل أحد الأطفال، ووصلت درجة تعذيب الجيش اللبناني للمعتقلين إلى درجة موت البعض منهم، وبعيداً عن أعمال الجيش اللبناني قام البعض بحرق مخيّمين للاجئين أيضاً، وفي الأردن قضية مقتل الطفل السوري بعد اغتصابه.

المضحك المبكي في كل هذه المشاهد أنّه لا يوجد أي مؤسّسة ثوريّة تمثل المعارضة قامت بالدفاع عن السوريين في تركيا، بل على العكس من ذلك كانت بعض ردود الفعل من الحكومة التركية التي قالت: إنّ نسبة السوريين أصحاب الأفعال السيئة لا تتجاوز ٣٪ من إجمالي عدد السوريين في تركيا.

أليس من المخجل ألا يكون هناك أيّ ردة فعل رسمية من قبل المعارضة والدفاع عن مواطنيها في بلدان اللجوء؟ بل اكتفت بالصمت والمتابعة، وكلّنا نعلم بأنّ النسبة الأكبر من اللاجئين هربوا من ميلشيات الأسد؛ أي أنّ صوت اللاجئين هو المعارضة بكافة مؤسساتها "الائتلاف السوري المعارض، منصة القاهرة، منصة الرياض، الحكومة السورية المؤقتة".

لا يوجد شعب كل أفراده مواطنون إيجابيون وفاعلون، فالذي يقول: إنّ السوريين في تركيا يثيرون المشاكل ويتعدّون على الحرية، لماذا لم يرَ أفعال بعض أفراد الشعب التركي بحقّ السوريين من نصبٍ لأجورهم ورفعِ أسعار المنازل والاستغلال لدرجة كبيرة، وآخر تلك الأعمال القذرة كانت اغتصاب امرأة وقتلها هي وطفلها الرضيع!

أين هو صوت المعارضة السورية في الدفاع عن مواطنيها، ودمج وإظهار الصورة الإيجابية للسوريين في بلدان اللجوء؟! ففي أيّ بلدٍ وُجد فيه السوريون كانوا متفوقين علمياً على أبناء البلد ذاته، كما في الإمارات والكويت والسعودية، وفي ألمانيا توجد الكثير من تلك الصور الإيجابيّة عن السوريين.

وفي النهاية أستطيع أن أقول: إنّ من قتل الثورة السورية وقادها إلى هذه المرحلة هي المعارضة السورية، وهي أكبر حليف للأسد في حربه ضد شعبه، وهي من ساهمت في تهجير أهالي حمص وحلب ودمشق، وهي ذاتها من ساهمت بعودة أكثر من ٥٠٠ شخصٍ من مهجّري حي الوعر في حمص إلى حضن الوطن، ويبدو أنّها تسير على هذا النحو مع كافة المهجّرين.

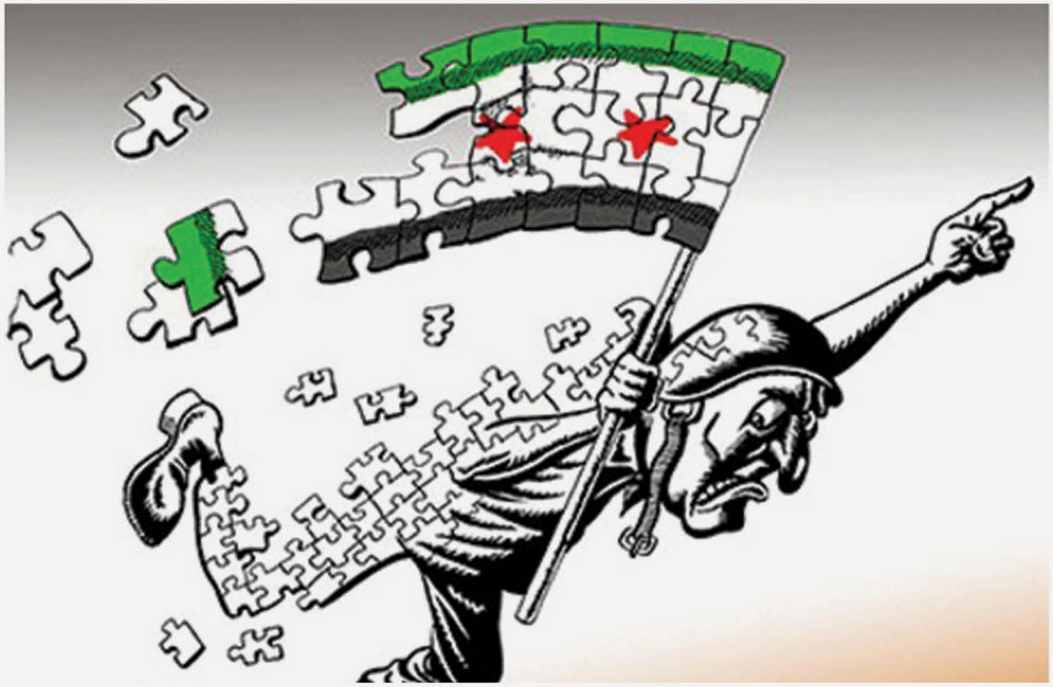

بين تركيا وأوربا .. اللجوء: مِحنةٌ أم مِنحة؟

طلال شوار

تترد في أوساط النازحين السوريين في تركيا فكرة لازمتهم منذ أن وطأت قدم أول سوريٍّ نازح الأرض التركية قبل ست سنوات تقريباً مفادها: "أنّ تركيا أخطأت بحق السوريين عندما اعتبرتهم ضيوفا لا نازحين، لتحرمهم بذلك من دعم الأمم المتحدة الكامل للنازحين كما في أوربا مثلاً من مسكن ودخل شهري يجعلهم في غنىً عن العمل والشقاء".

في الحقيقة وللوهلة الأولى يبدو ذلك منطقياً إذا ما اعتبرنا حق اللجوء حقاً معتمداً لدى جميع الجهات الدولية حكوميةً كانت أم غير حكومية، فضلاً عمّا يعنيه حق اللجوء من حصول الإنسان الذي خسر كل شيءٍ في بلده الأم على مقومات العيش الكريم دون عناء، وهو ما يعتبره تعويضاً متواضعاً عمّا فَقَدَهُ، إضافة إلى أنّ ذلك يجنبه مرارة الاستغلال الذي غالباً ما يتعرض له النازح في بلاد اللجوء على اختلافها.

ولكن لو نظرنا إلى الأمر من مقياس آخر لوجدناه مختلفاً بعض الشيء، فاللاجئون السوريون في أوربا اليوم على مذهبين لا ثالث لهما: فريق وضع لنفسه هدفاً وهو أن يغيّر حياته للأفضل ويستفيد من لجوئه أيما فائدة، ويجعل منه منحة لا محنة، لذلك ومنذ لحظات وصوله إلى بلد اللجوء سارع لتعلم اللغة والبحث عن عمل ليستغني عن دعم تلك الدول، ويجعل من نفسه شخصاً فاعلاً في المجتمع الذي يعيش فيه مؤثراً فيه إيجاباً، وهذا الفريق على قلة عدده إلا أنه يعتبر أنموذجاً عن الإنسان السوري الحقيقي الذي لطالما كان جزءاً أساسياً من الحضارة الإنسانية على مرّ العصور ومدعاة فخر للسوريين عموماً.

بينما على النقيض من ذلك نجد الكثير من اللاجئين السوريين اكتفى بما قدمته له دول اللجوء من خدمات، فركن إليها ليغرق في مستنقع الاستهتار واللامبالاة، وليقع فريسة الاكتئاب والأمراض النفسية، وإذا ما حاول الهروب من ذلك وجدناه متسكعاً في الشوارع يرتاد الملاهي والحانات، الأمر الذي من شأنه أن يخلق الكثير من المشاكل بين السوري والسوري من جهة وأحياناً بين السوري وأبناء البلد الأصليين من جهة أخرى تاركاً بذلك انطباعاً غاية في السلبية عنه وعن بلده سورية.

ولكن ماذا عن تركيا؟

تركيا هي صاحبة الحظ الأوفر من أعداد اللاجئين " الضيوف " السوريين على مستوى العالم، وهذا طبيعي بحكم الحدود المشتركة بين البلدين التي تمتد لما يقارب الألف كيلو متر، فضلاً عن سياسة الحكومة التركية التي انتهجتها منذ مطلع الثورة السورية وحتى فترة قريبة والقائمة على فتح حدودها أمام السوريين دون عوائق تذكر، ولكن المشكلة أنها لم تمنحهم حق اللجوء وأطلقت عليهم مسميات كالضيوف السوريين أو المهاجرين السوريين كمقاربة للمهاجرين والأنصار على زمن النبوة.

هذا الأمر كانت له منعكساته السلبية "كما يرى كثير من السوريين هناك " على الوضع المعيشي للسوري، خاصة وأن تركيا تعتبر من البلاد ذات المستوى المعيشي المرتفع إذا ما قورنت مع بلد كسورية، هذا فضلاً عمّا ترتب على ذلك من وقوع السوريين في تركيا فريسة الاستغلال سواء من قبل أرباب العمل أو من أصحاب البيوت المعدة للإيجار، وهذا الأمر وإن كان غير مقبول من الناحية الإنسانية لكنه أمرٌ متوقع وطبيعي في مثل هذه الظروف.

ولكن رغم كل ذلك نجد أنّه ما زال هناك العدد الأكبر من السوريين موجود في تركيا وأغلبهم سنحت له فرصة الهجرة إلى أوربا، بل على العكس بدأت تسجل في الفترة الأخيرة حالات عودة لمهاجرين سوريين من أوربا إلى تركيا حتى بعد حصولهم على الإقامة، وهذا يقودنا إلى استنتاج " أنّ وضع السوريين في تركيا على قساوته وصعوبته أفضل منه في أوربا على رفاهيته وسهولته "؛ وذلك مردّهُ إلى أسباب عدة منها التشابه الحضاري بين السوريين والأتراك، واشتراك الشعبين بالكثير من الأشياء وعلى رأسها الدين الإسلامي الذي يعد العامل الأبرز الذي منح السوري شعوراً بالأمان والاطمئنان على نفسه وعائلته، يُضاف إلى ذلك أن الظروف التي جعلت السوري يكد ويجاهد لتحصيل رزقه ومعيشته جعلته في الوقت نفسه يحافظ على كينونته ويشعر بإنسانيته كشخصٍ فاعل ومؤثر وليس عبئاً على أحد، فامتلأت المعامل التركية بالصناع والحرفيين السوريين، وانتشرت المحلات التجارية والشركات وحتى أُنشِئت المعامل والورشات السورية على امتداد الجغرافية التركية بصورة ملحوظة.

في النهاية قضية اللجوء سيف ذو حدين:

إما أن تجعل من اللاجئ إنساناً إيجابياً ناجحاً مبدعاً فيما لو قُيّضَ له أن يستفيد منها فيرد بذلك الجميل الذي لوطنه الأم مرتين: مرةً حينَ أعطى انطباعاً جيداً عنه في بلاد الاغتراب، ومرةً أخرى حين تنتهي أزمة البلد فيعود إليه ويستثمر نجاحه هذا فيه، وفي الوقت ذاته يرد الدَين للبلد الذي استضافه وأكرمه ومنحه الأمن والأمان، فكان بذلك الرقم الصعب في معادلة اللجوء.

أو أن تجعل منه إنساناً سلبياً كلًّا على مولاه لا يقدرُ على شيء، فلا هو أدّى حق وطنه الأم عليه فكان سفيراً سيئاً لهُ، ولا هو كان وفيّاً للبلد الذي احتضنهُ ومنحه الأمن والاستقرار الذي يفتقدهُ ويتمناه الكثيرون.

لماذا الوطن؟

لأنّ الثورة التي لا تقرر الانتهاء سرعان ما تقتل الوطن ثم تنتحر، لا يوجد شيء يمكن بناؤه بهذه الحالة من الفوضى المتراكمة والمتزايدة، وغير المنضبطة، شديدة التحرك والتفلت وإعادة التشكل، تلك الأداة التي لا تستقر على حال، والجميع، أقصد كل طرف على حدى يدعي امتلاكها كاملة بحسب تاريخه الثوري العظيم.
الثورات أمر مهم، لا شكّ في ذلك، إنّها أداة الإصلاح والتغيير، لكنّها تفعل فعلتها في الهدم، في قلب الموازين وحالة الاستقرار على المستبدين، تحاول الوصل إلى أرضية تمكّن الثائرين من تحقيق أهدافهم، إنّها لا تخنع، ولا تستسلم، ولا تنطفئ، لكنّها لا تبقى دائماً مشتعلة بالجذوة المحرقة بنفسها ، عندها ستهدم كل شيء، لأنّ الثورة في أصلها تنشد الكمال، والكمال غير متحقق، لذلك لا بدّ لها أن تقف قليلاً لتسمح للممكن بالظهور، والذي يبنى عليه فيما بعد، من أجل السعي تجاه الكمال المنشود ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

نحتاج الكثير من التعقل والحذر في تعاملنا مع هذه الأداة التي تحاول امتلاكنا لتكون هي الهدف والمصير والغاية، إنّها ليست كذلك، إنّها لا تعدو أسلوباً في التغيير قمنا به مكرهين بعد أن أعجزتنا كل الأساليب الأخرى الأقل كلفة، لقد علمنا أن كلفتها ستكون عالية، وكنا مستعدين لدفع الثمن من أجل وطننا الذي نحب، من أجل أن نراه حراً كريماً مترعاً بقيم العدالة والمساواة، والمحاسبة، لا من أن أجل أن نقتل أنفسنا والوطن والمجرمين على السواء ثأراً للماضي الذي كان قاتماً وظالماً وقاسياً وأسوداً وشديد العذاب والألم.

لأنّ الوطن لا يمكن تجاوزه، لأنّه الدافع الحقيقي من أجل كل ما نعمل، الوطن المتمثل ليس برقعة أرض فحسب، بل بالتاريخ والتراث والثقافة والأديان والمستقبل، أطفالنا الذين يكبرون أمام أعيننا بلا أرض وبلا انتماء، وبلا هوية، أو أي شيء يثبت أنّ لهم وطن يجب أن يدافعوا عنه، ويعملوا على استعادته

الذكريات وحدها لا تكفي، إنّها تأفل مع الأيام، فجاذبية الأوطان الجديدة قادرة على أن تسلبنا كلّ ما عشنا من أجله وقمنا بثورتنا من أجله، قادة على أن تجعل التضحيات بلا قيمة، والثورة لم تكن من أجل ذلك أبدا، لذلك علينا أن نكون أكثر حزماً في قبول الممكن، لنحافظ على الغاية من ثورتنا، بدلاً من أن تبتلع الثورة كل شيء، ونبقى فقط لسنوات قليلة نقف على أطلال الوطن نبكيه، ونتابع رحيلنا، إلى أن تموت في داخلنا كل ذكرى ممكنة ونصير غرباء على الحقيقة، غرباء عن أنفسنا وعن الوطن وعن غاية الثورة.

ولا مكان للمجرمين على هذه الأرض

المدير العام